جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Electronic):1658-8339

*مجلة الآداب*، مج (٣٧)، ع (٢)، ص ص ٢٧-٤٨، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٤م/ ١٤٤٦هـ)
*Journal of Arts*, Vol. 37 (2), pp 27-48, © King Saud University, Riyadh (2024 /1446H.)

# الألفَاظُ الطِّبِيَّةُ فِي المَقَامَةِ المِسكِيَّةِ لِلسِيُوطِيّ: دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَصفِيَّةٌ

**منى بنت محمد الشمراني**

*أستاذ اللغويات العربية المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، السعودية.*

(قدم للنشر في ١٦/ ٣/ ١٤٤٦هـ، وقبل للنشر في ٢٢/ ٥/ ١٤٤٦هـ)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-37-2-2

**الكلمات المفتاحية:** السيوطي، الألفاظ الطبية، المعاجم، الفروق الدلالية، المقامات.

**ملخص البحث:** تهدف هذه الدراسة وعنوانها: " الألفَاظُ الطِّبِيَّةُ فِي المَقَامَةِ المِسكِيَّةِ لِلسِيُوطِيّ، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَصفِيَّةٌ " إلى فهم الخلفية الثقافية، والعلمية للسيوطي، وتأثيرها على أعماله، وذلك من خلال دراسة معاني الألفاظ الطبية في المقامة المسكيّة في المعاجم اللغوية القديمة، والتأصيل لها، وبيان معانيها في المعاجم الحديثة، وإجلاء التطور الدلالي الذي طرأ عليها، ومعجم السيوطي نفسه. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن، حيث تصف الألفاظ الطبية نطقًا، واشتقاقًا، ومعنى، وبيان الفروق والتشابهات بين دلالات هذه الألفاظ في العصور المختلفة. وجاءت هذه الدراسة في مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة ضمت مجموعة من النتائج، منها: عكست الألفاظ الطبية في المقامة التأثيرات الثقافية، والعلمية في عصر السيوطي مما يشير إلى تداخل العلوم في تلك الفترة. وارتبطت معاني الألفاظ الطبية بمعناها في الأصل الاشتقاقي. وتوصي الدراسة بإجراء دراسات في مقامات مشابهة، وأعمال أدبية في فترات مختلفة؛ لفهم أعمق لتطور الألفاظ الطبية في المعاجم اللغوية المعاصرة، كما توصي بإجراء دراسات بينية بين الأدب واللغة والعلوم الأخرى؛ لتعزيز الفهم المتكامل للتراث العربي.

# Medical Words in Al-Maqamah Al-Maskiyyah by Al-Suyuti: A Descriptive Linguistic Study

**Muna Muhammad Al shamrani**

*Assistant Professor of Arabic Linguistics, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Saudi Arabia.*

(Received: 16/ 3/1446 H, Accepted for publication 22/ 5/1446 H)

https:/doi.org/10.33948/ARTS-KSU-37-2-2

**Keywords:** Al-Suyuti, medical words, dictionaries, semantic differences, maqamat.

**Abstract.** This study, titled "Medical Words in Al-Maqamah Al-Maskiyyah by Al-Suyuti: A Descriptive Linguistic Study," aims to explore the cultural and scientific background of Al-Suyuti and its influence on his works. It examines the meanings of medical words in Al-Maqamah Al-Maskiyyah as recorded in classical linguistic dictionaries, traces their linguistic roots, analyzes their meanings in modern dictionaries, and highlights their semantic development, including their usage in Al-Suyuti own lexicon. The study follows a descriptive and comparative approach, analyzing the pronunciation, derivation, and meanings of medical words while identifying differences and similarities in their meanings across different historical periods. The study is structured into an introduction, a preliminary section, two main chapters, and a conclusion, which presents key findings. Among these findings is that the medical words in the Maqamah reflect the cultural and scientific influences of Al-Suyuti era, demonstrating the interdisciplinary nature of knowledge at that time. Additionally, the meanings of these words remain closely tied to their original etymological roots. The study recommends further research on medical words in other Maqamat and literary works from different periods to gain a deeper understanding of their evolution in contemporary linguistic dictionaries. It also encourages interdisciplinary studies between literature, linguistics, and other sciences to foster a more comprehensive understanding of Arabic heritage.

**المقدمة:**

تُعد الألفاظ الطبيّة جزءًا لا يتجزأ من التراث اللغوي والثقافي للأمم، حيث تعكس هذه الألفاظ معارف الناس حول الصحة والطب والعلاج. وفي الأدب العربي، نجد العديد من النصوص قد تضمنت إشارات طبية تحمل دلالات مهمة تعكس الفهم الطبي في ذلك العصر. ومن بين هذه النصوص، تبرز المقامة المسكيّة للسيوطي، وهو أحد البارزين في القرن التاسع الهجري. وتتميز المقامة المسكيّة بأسلوبها الرفيع واستخدامها الواسع للألفاظ الطبية، مما يجعلها مادة ثرية للدراسة اللغوية.

**أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب:

١. المساهمة في الدراسات الأدبية من خلال التفسير المعجمي للألفاظ الطبية، والمساعدة في فهم أعمق لنصوص السيوطي الأدبية.
٢. المساهمة في توثيق الألفاظ الطبية المستعملة في الأدب العربي القديم، مما يساعد في حفظ التراث اللغوي.
٣. تقديم رؤية شاملة حول تطور دلالات الألفاظ الطبية في المعاجم العامة، وكتب اللغة عبر الزمن.

ومن هنا تأسست إشكالية الدراسة بعنوان" الألفَاظُ الطِّبِيَّةُ فِي المَقَامَةِ المِسكِيَّةِ لِلسِيُوطِيّ، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَصفِيَّةٌ" حيث تتجلى في التحديات المتعلقة بوصف الألفاظ الطبية بشكل عام، التي تشمل الأمراض، والأعراض، والعلاجات الواقعة في المقامة وبيان معناها في المعاجم اللغوية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل تعكس الألفاظ الطبية في المقامة المسكية رؤية السيوطي وفهمه للطب؟
٢. ما العلاقة بين الألفاظ الطبية في المقامة المسكية والتقاليد الطبية العربية القديمة؟
٣. هل معاني الألفاظ الطبية في المقامة المسكية يتوافق مع المفاهيم العلمية والطبية في المعاجم اللغوية المعاصرة؟
٤. ما دور المحددات الدلالية في معاني الألفاظ الطبية في المقامة المسكية بين الفترات الزمنية؟
٥. هل تتضمن المقامة المسكية على ألفاظ طبية معرّبة، وما مدى توافقها مع المفاهيم الطبية الحديثة في المعاجم اللغوية؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج وصفي من خلال وصف الألفاظ الطبية في المقامة المسكية، من حيث النطق، والاشتقاق، والمعنى، ومنهج مقارن لمقارنة الألفاظ الطبية بين المعاجم القديمة والحديثة للكشف عن أي اختلافات أو تطورات دلالية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات دلالية متعددة سابقة في ألفاظ الأمراض؛ ولكن لا توجد دراسات لغوية في موضوع الأمراض في مقامات السيوطي، وهنا تظهر مزية للدراسة، ومن هذه الدراسات:

١. منال أبو بكر باوزير، ألفاظ الأمراض في القاموس المحيط للفيروزآبادي (دراسة دلالية) المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، رسالة ماجستير،٢٠٠٨.
٢. هدير عادل، ألفاظ الأمراض في ثلاثية نجيب محفوظ دراسة دلالية ومعجم، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٢٩، ٢٠٢٣، ٢٤صفحة.
٣. محمود كمال، ألفاظ الأمراض المعنوية في المصباح المنير للفيومي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد٣٧، ٢٠٢٤، ٩٧ صفحة.
٤. عبد العزيز الغانمي، ألفاظ الإبل في المعاجم العربية القديمة بين المستعمل والمتروك في العصر الحديث، مجلة الدارة، جامعة

الملك عبد العزيز، العدد١، ٢٠٢٤، ٥٤ صفحة.

**هيكل الدراسة:**

واقتضت الدراسة أن تنتظم في مقدمة، وتمهيد، ومبحث، ثم الخاتمة، وبيانها على النحو الآتي:

**أوَّلا- المقدمة:**

وفيها عرض لأهمية الموضوع، وأهدافه، وأهم تساؤلات البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وهيكل الدراسة.

**ثانيـًا- مدخل:**

وفيه تقديم موجز عن موضوع الدراسة، وإجلاء لبعض المفاتيح الاصطلاحية لإشكالية الدراسة.

**ثالثـًا: مباحث الدراسة:**

واشتملت على الآتي:

المبحث الأول: معجم الألفاظ الطبية في المقامة المسكيّة.

المبحث الثاني: المحددات التعريفية، والتطور الدلالي للألفاظ الطبية.

**رابعًا: الخاتمة:** وفيها نتائج الدراسة، وأهم التوصيات.

**مدخل:**

يُعدُّ السيوطي ظاهرة بارزة في التاريخ الثقافي العربي خلال العصر المملوكي. يتميز السيوطي بتعدد مجالاته المعرفية وتنوع حقوله العلمية، فبالإضافة إلى اهتماماته العلمية في العلوم الشرعية، وبراعته في علوم العربية، فإن له مشاركات متميزة في مجالات النثر الفني والإبداع الأدبي، وخاصة في فن المقامة. هذا الفن الذي يجمع بين أنواع وسمات أدبية متنوعة، مثل القصة والرواية والمسرحية والمنظومات.

عند الحديث عن روّاد فن المقامة المعروفين مثل الهمذاني والحريري، يصبح من الضروري إعادة النظر في مقامات السيوطي من زاوية جديدة تُسهم في الدراسات البينية: اللغوية والأدبية والطبيّة والاجتماعية. وهذا هو الأهم في هذه الدراسة، خاصة أن الاهتمام بمقامات السيوطي محدود بين الباحثين.

وجلال الدين السيوطي هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، ولد سنة٨٤٩هـ حفظ القرآن وألفية ابن مالك وغيرها، تتلمذ على يد محمد بن موسى في النحو، وعثمان المقسي والشموس البامي وغيرهم في الفقه، وأخذ الطب عن الشرواني الرومي. نُقل أنه تفقه في التفسير والحديث والفقه والمعاني والنحو والبيان والبديع، وكان أقل تبحرًا في أصول الفقه والجدل والصرف، وأقل منها في الإنشاء وكذلك الفرائض، ودونها القراءات، وأقل منها الطب، وأعسر شيء عليه الحساب. وجاء أن مؤلفاته زادت عن ثلاث مئة كتاب[١] ومنها المقامات التي أثرى من خلالها العالم الموسوعي الجليل المكتبة العربية بموضوعات متنوعة وبأسلوب رشيق[٢]

والمقامات في اللغة جمع ومفردها مقامة، وتعود في اشتقاقها إلى قَوَم وهي بمعنيين، الأول جماعة الناس، وربما يُستعار في غيره، ومنه القَوْم جمع شخص، والآخر انتصاب وعَزْم، ومنه قَامَ قِيَامًا إذا انتصب[٣]. وقد تكون المقامة بالمعنيين، فهي لا تكون إلا لجماعة الناس، وهي قيام الراوي بالقول بالمعنى الثاني.

أما المقامة في الاصطلاح فتعددت التعريفات لها، فهناك من عرّفها بالقصة القصيرة، وهناك من قال بأنها تشبه

(١) محمد السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٤: ٦٦-٦٧.

(٢) مصطفى الشكعة، *جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية*، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٨١)، ب.

(٣) أحمد بن فارس، *مقاييس اللغة*، (د.م: دار الفكر، ١٩٧٩)، ٥: ٤٣.

المسرحية، والبعض قال بأنها حديث، وعرّفها تعريف دقيق وجامع لكافة أشكال المقامات وهي أنها نص أدبي مسجوع، يحوي الكثير من المحسنات البديعية، وليس له طول معين، يتخذه الكاتب لإظهار قوته وبراعته، أو لتوضيح رأيه في أمر ما، أو يتستر به ليعبر عن نزعاته، أو لبيان مكانته، ويكون على صورة مأدبة، أو حكاية، أو عظة، أو مقالة[٤].

كانت المقامات من الأعمال المميزة التي تهدف إلى حفظ التراث الأدبي والعلمي، ومن خلالها أخذ الأدب شكلًا جديدًا يتعاطاه الكتّاب في ذلك الوقت، وهو زمن المماليك[٥] ومن هذه المقامات: المقامة المسكيّة للسيوطي، التي جمعت بين الحكاية والمقالة، وقد ضمّت هذه المقامة أربعة من الأطياب وهي: المسك، والعنبر، والزعفران، والزبّاد، ويرى الدروبي أنها نقد سياسي تناوله السيوطي بطريقة رمزية، فالأطياب ترمز لأربعة من الأمراء المماليك الذين اختلفوا على الحكم في زمانه[٦].

إن القارئ في المقامة المسكية سيجد أنها حوت العديد من الأمراض، وأعراضها، ومواضعها، وعلاجاتها، مما يدل على اهتمام السيوطي بالمعارف الطبية واطلاعه على الطب في عصره. كما يشير إلى استخدامه المبدع للغة في مزج الطب بالأدب، ويعكس ثراء ثقافته وتنوع معارفه، هذا التنوع الثقافي كان بسبب البيئة العلمية الخصبة، وتشجيع العلماء على الابتكار وتوظيف معرفتهم بطرق متعددة.

فالحركة العلمية في عصر المماليك ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى اهتمام القادة بالعلوم، فكلما كان تشجيع العلماء من قبل أصحاب القرار بارزًا، كانت النهضة العلمية أكثر وضوحًا، وقد لعب هذا الاهتمام دورًا كبيرًا في الازدهار والتطور العلمي، علاوة على ذلك، ساهمت هجرة العلماء إلى مصر إثر اجتياح المغول للمشرق الإسلامي في تعزيز النشاط العلمي هناك؛ وكان لتبادل الثقافات العلمية بين المشرق والمغرب في الإسكندرية تأثيرًا إيجابيًّا، حيث قام المماليك باحتضان العلماء الوافدين، ويؤكد مكانة العلماء في الدولة المملوكية توليهم المناصب الحساسة مثل القضاء، ومصاحبة القادة لهم وتقريبهم لإدارة شؤون الدولة. كل هذه العوامل ساعدت على تحقيق نهضة علمية مميزة في ذلك العصر[٧].وذلك الكم اللفظي الطبي في مقامة السيوطي المسكيّة، بحاجة لدراسة معجمية دلالية تجلي مفاهيمه، وتبين الأصل الاشتقاقي له، وتُعين نطق حروفه، ومعلوم أن المعجم كتاب يتضمن ألفاظ اللغة؛ ليوضحها ويزيل الإبهام عنها، بشرط ترتيبها ترتيبا خاصًا يختاره صانعه، وهو ذخيرة الأمة ومخزن لغتها وحضارتها، وبالإضافة إلى ذلك فهو يؤدي بين دفتيه العديد من الوظائف الهامة، وقد حصرها المعجميون[٨] فيما يلي:

١. بيان المعنى.
٢. توضيح نطق حروف الكلمة.
٣. ذكر الرسم الإملائي.
٤. تحديد الأصل الاشتقاقي للكلمة.
٥. ذكر المعلومات النحوية والصرفية للكلمة.
٦. بيان معلومات الاستعمال.
٧. تقديم معلومات موسوعية.

وتختلف المعاجم في اختيار هذه الوظائف، كما تختلف في

(٤) سمير الدروبي، *شرح مقامات جلال الدين السيوطي*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨)، ٤١ – ٤٣.

(٥) شوقي ضيف، "عصر إحياء التراث"، *مجلة المجلة*، ١٣٢(١٩٦٧): ٦–١٨.

(٦) الدروبي، *شرح مقامات السيوطي*، ٦٤–٦٨.

(٧) آمال رمضان، "الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣)"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١)، ١٧٦ – ١٨٧.

(٨) أحمد عمر، *صناعة المعجم الحديث*، (القاهر: عالم الكتب، ٢٠٠٩)، ١١٥.

ترتيبها حسب الأهمية، لكنها جميعا تضع المعنى في الأولوية، وعلى قدر تلك الأهمية للمعنى تكون الصعوبة لدى صانع المعجم، وذلك للأسباب الآتية:

١. اختلاف الآراء في تحديد المعنى، فالبعض يعرفه بحسب الأسس النفسية، والبعض بحسب اللغة نفسها، والبعض يفسره حسب السياق. ومع ذلك فإن المعاجم عادة لا تهتم بالمعاني الفردية أو النفسية، بل تركز على المعاني العرفية المشتركة، ووظيفة السياق في المعجم التمييز بين المعاني العرفية المختلفة، وليس تحديد دلالات مجازية خارجة عن هذا النطاق.

٢. سرعة تغير المعنى وتطوره، ولذلك يقال إن المعاني مفتوحة دائما وتتغير على امتداد حياتنا.

٣. الاعتماد في التفسيرات على عدد من المسائل الدلالية، كتلك المتعلقة بشروط التعريف، ومناهج دراسة المعنى، والتطور الدلالي من تخصيص المعنى، وتعميمه، وانتقاله، والمعاني الأولية والمعاني الإضافية.

٤. أن المعنى يعتمد بشيء من المعنى الاجتماعي لمستعمل الكلمة، وأسلوبه، ومكانه، والمستوى العاطفي بين المتكلم والمتلقي، ودرجة اللغة المستعملة عامية، أو رسمية، أو مبتذلة، ونوع اللغة: شعرية، أو نثرية، أو علمية، والوعاء: حديث، أو بيان، أو مقال.

٥. أن معنى الكلمة يحدده الكلمات الأخرى المصاحبة لها، فارتباط الكلمة بغيرها يكسبه معنى خاصًا زيادة على المعنى الأصلي لها[٩]

وحتى تُعالج معاني الكلمات في المعاجم بصورة دقيقة، فإنه لا بد من تطبيق الأسس الآتية:

١. الاهتمام بمعنى الصيغة، فاشتراك الكلمات في الحروف لا يكفي في تحديد المعنى، فالصيغة الصرفية أيضًا تعطينا معنى إضافي يجب أن نأخذه في الاعتبار.

٢. اعتبار وظيفة الكلمة النحوية كمكون دلالي، وهذا يؤكد أهمية العلامات الإعرابية في هذا المضمار.

٣. ربط المعاني المختلفة للكلمة بالمعنى العام الذي يجمعها، ويمثل معجم (المقاييس) لابن فارس هذه الطريقة، ويوازيه في عمله الزمخشري عندما فرق في (أساس البلاغة) بين المعاني الحقيقية، والمعاني المجازية.

٤. اتباع منهج محدد ودقيق في ذكر المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، وتطبيق أسس التمييز بين الاشتراك البوليزيمي والهومونيمي.

٥. ترتيب الأولويات في ذكر المعاني للكلمة الواحدة، باستعمال الترتيب التاريخي من الأقدم إلى الأحدث، أو من المعنى العام إلى الخاص، أو بالمعاني الحقيقية قبل المجازية، وبالمعاني الحسية قبل التجريدية، والابتعاد عن المعاني المحظورة.

٦. التنويع في شرح الكلمات، وتوظيف كافة الوسائل الممكنة التي تساعد في إيصال المعنى للمتلقي[١٠].

وفي هذه الدراسة اعتمد في شرح ألفاظ الأمراض، وأعراضها، وكذلك العلاجات الواردة في المقامة المسكيّة للسيوطي، على منهج وصفي، يستند إلى تحليل الألفاظ الطبية الواردة في المقامة المسكية للسيوطي من الناحية الدلالية والمعجمية. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الدلالية لهذه الألفاظ من خلال معاجم اللغة العربية التقليدية والحديثة، وبيان الفروق الدلالية بين العصور المختلفة.

وكانت خطوات المنهجية ما يلي:

١. المدونة اللغوية: اختيار المقامة المسكية للسيوطي كان باعتبارها مدونة تحتوي على مجموعة من الألفاظ الطبية التي كانت تستعمل في ذلك العصر، وليس لدراسة الجانب الأدبي أو الرمزي لها، بل تقديم دراسة لغوية دلالية.

(٩) عمر، *صناعة المعجم*، ١١٧-١١٨.

(١٠) المرجع السابق، ١١٩-١٢٠.

٢. الاعتماد على المعاجم اللغوية: تم الرجوع إلى معاجم لغوية، مثل القاموس المحيط، ومقاييس اللغة، ومعجم اللغة العربية المعاصرة؛ لتوضيح المعاني المختلفة للألفاظ الطبية كما وردت في المقامة. وتوظيف هذه المعاجم لتحليل معاني الألفاظ، وبيان أصولها واشتقاقاتها، وكذلك رصد التطور الدلالي فيها.

٣. التركيز على الألفاظ اللغوية: الدراسة لا تهدف إلى تحليل الألفاظ الطبية من الناحية الطبية البحتة، وإنما إلى شرح الألفاظ في ضوء معانيها اللغوية. واختيار الألفاظ الطبية في المقامة وتفسيرها كان ضمن سياقها اللغوي فقط، وليس من منظور علاجي أو طبي متخصص.

٤. مقارنة الفروق الدلالية: وذلك بمقارنة الألفاظ بين المعاجم القديمة والحديثة، لتوضيح التطورات التي طرأت على دلالات هذه الألفاظ. هذا يظهر كيف تغيرت استخدامات هذه الألفاظ وتطور معانيها بمرور الزمن.

٥. تم الرجوع إلى معجم السيوطي نفسه، لمعرفة استخدام الألفاظ وبيان معناها عنده إن وجدت.

## المبحث الأول: معجم الألفاظ الطبية في المقامة المسكية

وفيه عرض وبيان لمعاني الألفاظ الطبية في المقامة المسكيّة بين المعاجم القديمة، والحديثة، وهي على النحو الآتي:

١. الآلَام: الألَمُ أصل يعني الوجع، والفعل منه أَلِم، وأليم على صيغة فَعِيل تعني وَجِيع، ومُؤلِم أي مُوجَع (ابن فارس[١١]، وجاء في مقامات السيوطي: " وإذا ضمخ بك الدَّمَامِيل خففت عنها الآلام"[١٢] والسيوطي لم يشرحها في معجمه لكنه ذكرها في وصف الأمراض وتعريفها، فقال: "الصُّدَاع: ألم في أعضاء الرأس" [١٣] وفي المعاجم الحديثة آلَمَهُ أوجَعَه، والألَم ضدّ اللذة في الشعور النفسي أو الخلقي، وجمعها آلَام[١٤] وعليه فقد حافظ اللفظ على دلالته الأساسية المرتبطة بالوجع.

٢. البِرسَام: هو المُوم أي التهاب يصيب الصدر وكأنّها معرّبة على رأي ابن منظور، تركيب من لفظين بِرْ وهو الصدر، وسَام وهو من أسماء الموت، وجاء أن معناها الابن، والأول أصح؛ أما إذا أصاب المرض الرأس سمي سِرسَام، وسِر تعني الرأس في الفارسية، والمُبَلسَم يرادفه المُبَرسَم[١٥] ونُقل عن أبي عمرو بن العلاء أن تميمًا تقول مُبَرسَم، وقيس تقول مُبَلسَم، قال العجاج يصف شاعرًا أفحمه:

فَلم يزل بالْقَوْل والتهكُّمِ
حَتَّى الْتَقَيْنَا وَهُوَ مثل الْمُفْحَم
واصفرّ حَتَّى آضَ كالْمُبَلْسَم[١٦]

وورد أن البِرسَام تسمية العامة للداء، وهي فارسية معرّبة، وذاته الجِلسَام والجِرسَام[١٧] وذكر الفيروزآبادي أنه مرض يهذى فيه[١٨] وذكر التهانوي أنه ورم يظهر بين الكبد والمعدة في الحجاب الحاجز[١٩] وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن الزعفران:" ويشمم لصاحب البِر سَام"[٢٠] وفي المعاجم الحديثة البِرسَام ورم حار بين الكبد والأمعاء وهو حار يتصل فيما بعد بالدماغ ويجعل المريض

(١١) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ١: ١٢٦-١٢٧.

(١٢) جلال الدين السيوطي، *مقامات السيوطي*، (القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٨٨٠)، ١٠.

(١٣) جلال الدين السيوطي، *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤) ١٨٥.

(١٤) نخبة من اللغويين في مجمع اللغة العربية، *معجم الوسيط*، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢)، ١: ٢٤-٢٥.

(١٥) محمد بن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤)، ١٢: ٤٦.

(١٦) محمد الأزهري، *تهذيب اللغة*، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠١)، ١٣: ١١٠.

(١٧) المرجع السابق: ٢: ١٢٠٢.

(١٨) محمد الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥)، ١٠٧٩.

(١٩) محمد التهانوي، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦)، ١: ٨١٨.

(٢٠) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.

يهذي[٢١]وجاء أنها التهاب في غشاء الرئة[٢٢] ويتضح من التحليل السابق أن البرسام حمل في بدايته دلالة مجازية تربط بين المرض والموت، حيث يُفهم أن هذا المرض خطر يهدد حياة الإنسان، ثم أصبح التركيب اللغوي المكون من كلمتين في الفارسية كلمة واحدة بعد تعريبه، وانتقلت من هذا الفهم الرمزي إلى دلالة أكثر تحديدًا بأنها مرض يصيب أعضاء معينة في الجسم، مثل الكبد والمعدة أو غشاء الرئة.

٣. بَوَاسِير: البَسر هو القطُوب، والبُسْر الغض والرطب من كل شيء، والبَاسُور أعجمي جمعه بَوَاسِير، ونُقل عن الجوهري أنه مرض يصيب المَقْعَدَة وداخل الأنف[٢٣] ويقال مَنْسُورًا ومَبْسُورًا، ولا يكون بالباء إلا إذا تفتحت عروقه من خارج المخرج[٢٤]

٤. والبَوَاسِير في المعاجم الحديثة: التهاب في الشرج، بسبب ورم وتمدد في الأوردة، وهذا تحت الأغشية المخاطية، وينتج عنه نزف دموي[٢٥] وجاء في المقامة المسكية عن المسك:" وينفع من أوجاع البَوَاسِير الظاهرة طلاء عليها بالتكرار"[٢٦] وفي معجمه ذكر بَوَاسِير الأنف وهو أن ينمو لحم في داخل الأنف ويمتلئ به[٢٧] ويتضح أن كلمة بواسير مرت بتطور دلالي من معناها القديم الذي يشير إلى مرض يصيب المقعدة وداخل الأنف، إلى معنى أكثر تخصصًا في المعاجم الحديثة، حيث أصبحت تُعرف بالتهاب في الشرج ناتج عن تمدد الأوردة، مما يؤدي إلى نزيف. هذا التطور يعكس الانتقال من وصف عام للألم والنمو غير الطبيعي للأنسجة إلى دلالة طبية دقيقة تركز على مناطق محددة في الجسم.

٥. البَلْغَم: "البَلْغَمُ: خِلْطٌ من أَخلاط الجَسَد، وَهُوَ أَحد الطّبائع الأَرْبَع"[٢٨] والبَلْغَم في المعاجم الحديثة: مفرد وجمعه بَلَاغِم، وهو لعاب ممزوج بمخاط، يخرج من الجهاز التنفسي، والغليظ منه إفرازات صفراء، ومرض السوداء، ويقال سائلٌ بلغَمِيّ نسبة لبَلْغَم، ومزاج بَلْغَمِيّ: ويُعد في الطب قديمًا مزاج من الأمزجة الأربعة، يكثر فيه البَلغَم حتى يتغلب على الإنسان، ويضعف نبضه، ويصفرّ وجهه، وهو خلاف المزاج الدموي[٢٩] وثبت عن العرب أن الشخص الذي يغلب عليه البلغم، يكبر جسمه، ويزداد شحمه ولحمه، وينفص فهمه، ويزداد سباته، وينعقد لسانه؛ وهذا كله بسبب ازدياد الرطوبة في داخله[٣٠] وهذا يفسر استعمال لفظ البلغم مجازًا ، في مثل تشبيه أطباع أحدهم بالبلغم؛ وذلك لأنّه لين رطب أبيض[٣١] فكأنه يثقل وتزداد بلادته. وجاء اللفظ في المقامة المسكية في الكلام عن العَنْبَر، وذلك بإضافة صفة منه مما يدل على الثقافة الطبية لدى السيوطي، فقال:" وينفع شمه من أمراض البَلغَم الغليظ"[٣٢] وجاء أيضًا عن الزعفران:" وإذا طبخ وصب ماؤه على الرأس نفع من السهو الكائن عن البَلغَم المالح وأجاد تنويمه"[٣٣] وورد في الطب أن البلغم المالح ينزل من الرأس

(٢١) أحمد رضا، *معجم متن اللغة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠)، ١: ٢٧٢.

(٢٢) نخبة من اللغويين، *معجم الوسيط*، ١: ٤٩.

(٢٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ٤: ٥٨-٥٩.

(٢٤) عياض اليحصبي، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، (د.م: المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت)، ١: ١١٠.

(٢٥) أحمد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ١: ١٥٤.

(٢٦) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(٢٧) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٩١.

(٢٨) الخليل الفراهيدي، *العين*، (د.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٤: ٤٦٨.

(٢٩) عمر، *معجم اللغة العربية*، ١: ٢٤٣.

(٣٠) محمد الوشاء، *الموشى=الظرف والظرفاء*، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٥٣)، ٦٤.

(٣١) عمرو الجاحظ، *الحيوان*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ٥: ٢٦.

(٣٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.

(٣٣)المرجع السابق: ٩.

للرئة ويسبب السل[٣٤] وهذا يتلاقى مع المفاهيم الطبية لدى السيوطي في موقع البلغم المالح، وبناء عليه ذكر توصياته العلاجية.

٦. الجُدَرِي: جَدَرَ أصل يدل على أحد معنيين: الأول الحائط والجمع جُدُر وجُدْرَان، ومنه يقال هو جَدِير بالأمر، أي حري به، والمعنى الثاني ظهور الشيء، والجَدَرُ يظهر على الجسد، والجَدْرُ النبات[٣٥] والجدرِي بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما هو تقرحات تظهر على الجسد ممتلئة بالماء والقَيح، والمُصاب بهذا المرض جَدِيرٌ مُجَدَّرٌ وإذا لم ترتفع عن الجسد فهي ندوب، وشاة جَدْراء أي تقوب جلدها من مرض يصيبها وليس من الجُدَرِي[٣٦] وقال ابن طباطبا في وصف مجدور:

ذو جُدريٍّ وجههُ يحكيه جلدُ السمكهْ[٣٧]

وجُدَرِي الغنم يُسمى الأَمِيْهَة[٣٨] والكمأة تسمى جُدَري الأرض تشبيهًا لها بالمرض في شكله ومادته الرطبة الدموية[٣٩] وجاءت اللفظة في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى الحمى الشديدة المعدية، وتتميز بطفح جلدي بقيح، يعقبه بثور جُدَرية[٤٠] وفي المقامة المسكيّة وردت هذا المرض وعلاجه المسك يُطْلى به الظهر، والعنبر بخورًا[٤١]

٧. الخَفَقَان: خَفَقَ أصل واحد يعني اضطراب الشيء، فيقال: يخْفق العلم، والقلب، والنجم، قال الشاعر:

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ[٤٢]

وفي اللسان: هو اضطراب في الشيء العريض " ويَخْفُقُ خَفْقاً وخُفُوقًا وخَفَقانًا وأَخْفقَ واخْتفَق، كُلُّهُ: اضْطَرب... الخَفقانُ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَهِيَ خِفّة تَأْخُذُ الْقَلْبَ"[٤٣] ونُقل عن ابن الأعرابي أن الخَفَقَان لا يكون إلا من الذعر[٤٤] وجاء أن الخَفَقَان اختلاف نبضات القلب مع ثبات قوتها، وضعف قوة الجسد؛ وهو بسبب ثقل الطعام، أو خلطه، أو امتلاء المعدة والفم والفكر[٤٥] ونُقل من تذكرة عبدوس أن الخَفَقَان في المعدة علاجه المسك المر، وخَفَقَان القلب علاجه المسك الحلو[٤٦] والخَفَقَان في المعاجم الحديثة هو اختلاف مؤقت بزيادة نبضات القلب وذلك بسبب مرض، أو إجهاد، أو انفعال[٤٧] وجاء في المقامة المسكيّة عن المسك:" وهو جيد للغثي وسقوط القوة والخفقان"[٤٨] والخَفَقَان في معجمه مرتبط بالقلب فهو خلل يصيب القلب ليدفع به المؤذي[٤٩] وهذا يساعد في توثيق المعرفة الطبية، بالإضافة إلى التنوع الثقافي لدى السيوطي. وعليه فإن لفظ الخفقان حافظ على معناه الأساسي المتعلق باضطراب نبضات القلب، مع تطور في الفهم الطبي للسبب والتفاصيل المتعلقة بالحالة عبر الزمن.

٨. الأَخْلَاط: الخَلْطُ أصل واحد، وهو بخلاف تنقية الشيء وتهذيبه، يقال: خَلَطت الشيء بالشيء فاختلط، والخَلِيط:

(٣٤) محمد الرازي، *الحاوي في الطب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢)، ٢: ٥٧.

(٣٥) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ١: ٤٣١.

(٣٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ٤: ١٢٠.

(٣٧) أبو هلال العسكري، *ديوان المعاني*، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ١: ٢١٢.

(٣٨) يعقوب بن السكيت، *إصلاح المنطق*، (د.م: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢)، ٢٢٨.

(٣٩) محمد بن القيم، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦)، ٤: ٣٣٠.

(٤٠) عمر، *معجم اللغة العربية*، ١: ٣٥٠.

(٤١) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.

(٤٢) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٢: ٢٠١.

(٤٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٠: ٨٠.

(٤٤) عبد الله البكري، *سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١: ٤٢٦.

(٤٥) الحسين بن سينا، *القانون في الطب*، (د.م، د.ت)، ١: ١٧٥.

(٤٦) الرازي، *الحاوي في الطب*، ٢: ٤٤٣.

(٤٧) نخبة من اللغويين، *معجم الوسيط*، ١: ٢٤٧.

(٤٨) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(٤٩) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٩٣.

المُجَاوِر[٥٠] والخِلْطُ مفرد الأخْلَاط كالدواء، والخليط من السمن فيه شحم ولحم[٥١] وفي الحديث: "«لَا (خِلَاطَ) وَلَا وِرَاطَ» قِيلَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: لا يُجمع بين مُتفرّق ولا يُفرّق بين مُجتمع خشية الصدقة"[٥٢] والأخلاط أمزجة الإنسان الأربعة[٥٣] يقول السيوطي في المقامة المسكيّة عن الزعفران:" ومن خواصه أنه لا يغير خلطا البتة بل يحفظ الأخلاط بالسوية"[٥٤] والسيوطي لم يُعرف الأخلاط في معجمه لكنه ذكره بصيغة المفرد في تعريف الدواء المُنَضِّجُ، فقال:" مَا يعدل قوام الْخَلْط ويهيئه للدَّفْع"[٥٥] وفي المعاجم الحديثة الأخلاط من الطيب والدواء، وأخلاط الإنسان في الطب القديم أربعة: الصفراء، والبلغم، والدم، والسوداء[٥٦] وهنا يتضح أن اللفظ حافظ على معناه الأساسي المتعلق بخلط المواد أو العناصر، سواء في الطب أو الحياة اليومية.

٩. الدَّمَامِيل: دَمَلَ أصل يدل على اجتماع شيء في لين وسهولة، واندمال الجرح هو اجتماعه في شفاء وبرء، والدُّمَل لفظة عربية، وهي بمعنى الاجتماع في لين، يقول أبو النجم:

وَامْتَهَدَ الْغَارِبُ فِعْلَ الدُّمَّلِ[٥٧]

والدَّمَامِيل جمع نادر وهي القروح، والخراج، وانْدَمَل المريض أي تماثل للشفاء[٥٨] وجاء في نهاية الأرب تشبيه اجتماع المسك في سُرر الظباء "كاجتماع الدم فيما يعرض من الدّماميل، فاذا أدرك وأضجر الظّباء، حكّت السّرر بالحجارة بحدّة وحرقة فيسيل ما في السّرر على أطراف الحجارة؛ فاذا خرج عنها جفّت السّرر واندملت وعادت المادّة فاجتمعت فيها"[٥٩] وورد في حياة الحيوان الكبرى أن لحوم المعز كلها تفيد في علاج البثور والدماميل[٦٠] وهذا يعزز فهمنا للعلاقة بين التراث الطبي والأدب العربي، فالأدب لم يكن وسيلة للتعبير الفني فقط، بل كان وسيلة لنقل المعرفة وإجلاء الفهم الثقافي للمجتمع، وفي المعاجم الحديثة فإنّ الدُّمَّل مفرد الدَّمَامِيل والدَّمَامِل وهو التهاب جلدي مؤلم ومحدود، مصحوب بتقيّح بسبب الإصابة بالمكورات العنقودية، وهناك نوع منه اسمه الدُّمَّل السحائي وهو ورم في السحايا ليس بخبيث في العادة[٦١] وجاء في المقامة المسكيّة في فوائد الزباد:" وإذا ضمخ بك الدماميل خففت عنها الآلام"[٦٢] والمُدَمِّل في معجمه علاج يجفف الرطوبة بين شقي الجرح ويجعلها لزجة ليلتصق الجرح[٦٣] ويتضح مما سبق أن اللفظ حافظ على معناه الأصل.

١٠. أَدْوِيَة: جاء أن دَوَى أصول متعددة ومعانيها متقاربة، ولا يوجد أصل يكون عليه قياس المعنى، ومن معانيه: صوت النحل إذا اجتمع، والدواء المعروف، أي العلاج ويقال: دَاوَيْتُهُ أُدَاوِيهِ مُدَاوَاةً وَدِوَاءً، والدَّاء المرض، ودوّى الطائر في الهواء أي دار بجناحيه، والدَّوَاة ما يُكتب بها[٦٤] والداء كلمة ممدودة تُجمع على أدوية، والدَّاء تُجمع على أدوَاء، ورجل دَوِىً

(٥٠) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٢: ٢٠٨-٢٠٩.

(٥١) الفراهيدي، *العين*، ٤: ٢١٨.

(٥٢) محمد الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٩٤.

(٥٣) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٢٩١.

(٥٤) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.

(٥٥) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٧٨.

(٥٦) نخبة من اللغويين، *معجم الوسيط*، ١: ٢٥٠.

(٥٧) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٢: ٣٠٢.

(٥٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ١١: ٢٥٠.

(٥٩) شهاب الدين النويري، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣)، ١٢: ١٠.

(٦٠) محمد الدميري، *حياة الحيوان الكبرى*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ١: ٢٦٧.

(٦١) عمر، *معجم اللغة العربية*، ١: ٧٠١.

(٦٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ١٠.

(٦٣) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨١.

(٦٤) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٢: ٣٠٩.

أي ثقيل وخم[٦٥] ودَاوى الرجل فرسه، أطعمها وسمّنها، قول الشاعر:

ودَاوَيْتُها حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً كأَنَّ عَليها سُنْدُساً وسُدُوسا[٦٦]

وجاءت اللفظة في المقامات، يقول السيوطي عن المسك:" وينفع من إضعاف الأدوية المسهلات"[٦٧] وشرح السيوطي الكلمة في معجمه، وضم خمسة وعشرين نوعًا من الأدوية، بحسب خصائصها، لكن الدّواء عنده بمعناه العام هو:" مَا يُؤثر فِي الْبدن بكيفيته فَقَط"[٦٨] وفي المعاجم الحديثة الدَّواء ما يُعالج به من العقاقير، وهناك دواء تلقائي ينتقل بالنسغ أو الدم أو اللمف إلى مكان آخر في الجسم ويؤثر عليه، ودواء مقو وهو يعيد النشاط والصحة للجسد، والدوَائيات علم يدرس تركيب العقاقير، وكيف تعمل، وطريقة امتصاصها، ومفعولها، وتأثيراتها[٦٩] ويظهر أن اللفظ حافظ على معناه الأساسي، ففي التراث استخدم بمعناه العام، وفي المعاجم الحديثة توسع الفهم ليشمل تفاصيل علمية حول تركيب الأدوية وآلية عملها، مع بقاء الدلالة اللغوية الأصلية دون تغيير.

١١.الزُّرْقَة: الزَرَق هي لون الحدقة الخضراء، ويقال امرأة زَرْقَاء، قال الشاعر:

لقد زَرِقَتْ عيناكَ يَا ابنَ مُكَعْبَرٍ كَمَا كلُّ ضَبِّيٍّ من اللؤم أزرقُ[٧٠]

وجاء أنّ زُرْقَة العين هي إصابتها بالعمى، قال تعالى: ﴿**وَنَحشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا**﴾[٧١] يقال: زَرِقَت عينه زُرْقَة وزَرَقًا، والزُرزَّقُ طائر يشبه البازي والباشق[٧٢] ونُقل عن أبي إسحاق أنه يُقال للعُمي زُرقًا لأن السواد يصبح مُزْرَقًّا إذا عُميت نواظرهم[٧٣] وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن الزعفران:" ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض"[٧٤] ولم ترد الكلمة في معجمه، وفي المعاجم الحديثة فإن زُرق جمع ومفرده أزرَق، وهو الذي يكون بلون السماء الصافية، ويقال للعدو أَزْرَق: إذا كانت عداوته شديدة؛ لأنها صفة غالبة على عيون الروم وكانوا أعداء للعرب، وفي الطب الحديث الماء الأزرق: يبوسة تصيب حدقة العين بسبب الضغط والتوتر، وجاء أيضًا ضعف نظر العين[٧٥] وبناء على ما سبق فقد حافظ اللفظ على معناه الأصلي المرتبط بلون العين وتدهور البصر.

١٢. الزُّكَام: الزُّكْمَة بضم الزاي والزُّكَام هي الأرض، والزُّكْمَة آخر ولد للوالدين، والزُّكَام مشتق من الزَّكْم والزّكْب، وهو الملء، ونُقل عن الأصمعي أنه لا يقال أزكم منك، وأيضًا كل ما كان على فُعِل كزُكِم فهو مَفعُول مَزْكُوم، ولا يقال ما أزْكَمَك[٧٦] والثَّطْع والضُّنَاك والمُلاءة والضُّؤودَة كلها داء الزُّكام المعروف، والحَبْطَة، واللَبْطَة كالزُّكمَة تصيب في بداية الشتاء، والزَّكْمَة هي نزول بقايا رطبة من مقدمة الدماغ إلى المنخرين، وزَكَمَهُ وأزْكَمَهُ، فهو مَزْكومٌ[٧٧] والزُّكام في المعاجم الحديثة يكون من تعرض للبرد[٧٨] ويسمى نزلة برد وعرضه التهاب في أغشية الأنف المخاطية، مع دموع وإفرازات مائية غزيرة، وكثرة عطاس[٧٩] ووردت هذه اللفظة الطبية في المقامة

(٦٥) ابن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، ٢: ١٠٦٢.

(٦٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٤: ٢٨١.

(٦٧) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(٦٨) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٧٧.

(٦٩) عمر، *صناعة المعجم*، ١: ٧٩٢-٧٩٣.

(٧٠) ابن دريد، *جمهرة اللغة*، ٢: ٧٠٨.

(٧١) طه: ١٠٣.

(٧٢) الفراهيدي، *العين*، ٥: ٨٩.

(٧٣) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٨: ٣٢٤.

(٧٤) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.

(٧٥) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ٩٨٣.

(٧٦) ابن منظور، *لسان العرب*، ٢: ٢٦٩.

(٧٧) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، ١١١٨.

(٧٨) رضا، *معجم متن اللغة*، ٥: ٤٤٢.

(٧٩) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ٩٨٨.

المسكيّة، فقال السيوطي عن الزباد:" وجعل فيها أسرارا مودعة إذا شمك المزكوم نفعته من الزكام" [٨٠] وعليه فإن اللفظ حافظ على دلالته اللغوية الأصلية المرتبطة بنزول الإفرازات من الأنف.

١٣.السَّدَد: سَدّ أصل يعني رَدم شيء، وهو كل حاجز بين شيئين، ومنه السُّدَاد مرض يصيب الأنف ويمنع الهواء[٨١] والسَّدد لزوجة تظهر في المجاري والعروق الضيقة، والانسداد مختلف عن السدد عند الأطباء، فالأول يُطلق على مسام الجلد وأفواه العروق إذا ضاقت، والثانية قد تُطلق على صلابة تظهر على الجرح[٨٢] وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن المسك: "وفيه ومن السدد تفتيح"[٨٣] وفي المعاجم الحديثة السّداد مرض يصيب الأنف وكل ما يسد مجرى في الجسد، وهو جلطة دموية أو مجموعة من البكتيريا أو جسم يسدّ الأوعية الدموية[٨٤]) ومما سبق يظهر أن اللفظ حافظ على دلالته الأساسية عبر الزمن.

١٤.السَعَط: سَعَطَ أصل يعني إعطاء المريض الدواء، والمُسعُط هو وعاء الدواء، السَّعُوط هو الدواء نفسه[٨٥] ومنه ما جاء في الحديث:" «أَنَّهُ شَرِب الدواءَ واسْتَعَطَ»[٨٦] أي أدخله في أنفه، وهو النُّشُوق، وصَعَطَه يَصْعَطُه لغة كما نُقل عن اللحياني ويَسْعُطُه بالضم أعلى من الفتح[٨٧] وفي المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن المسك:" وإذا أسعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه"[٨٨] وجاء في المعاجم الحديثة أن السَعُوط دواء يتم إدخاله في الأنف، وهو النَشُوق الذي يساعد في العطس[٨٩] ويتبين أن اللفظ حافظ على دلالته الأساسية.

١٥.السَكْتَة: سَكَتَ أي سَكَن وصَمَت، والسُّكْتة بالضم كل ما يستعمل في إسكات الصبي، وبالفتح داء[٩٠] والسَّكْتَةُ: سدة تَامَّة فِي بطُون الدِّمَاغ، ومجاري روح، تعطل الْأَعْضَاء عَن الْحس، وَالْحَرَكَة إِلَّا التنفس لضَرُورَة الِاسْتِنْشَاق[٩١] والسَّكْتَةُ كالنوم يغط الإنسان بسببها من غير نوم ولا يشعر بمن حوله، وإذا التوى واضطرب فقد صُرع[٩٢] وفي المعاجم الحديثة فإن السَّكْتَة مفرد وجمعها سكْتَات وسَكَتَات، وهو توقف القلب المفاجئ، وضعف الجهاز العصبي، ولها أنواع: قلبية وتؤدي للموت، ودماغية تسبب فقدان الوعي، ومخيّة بسبب نزيف في المخ تؤدي للغيبوبة ثم الوفاة غالبًا[٩٣] وجاءت اللفظة في المقامة المسكيّة عند الكلام عن المسك كعلاج، فقال:" وإذا أسعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه"[٩٤] والسعُوط والنشُوق في الأنف[٩٥] وربما سماها السيوطي السكْتَة الباردة لأن الجسد يبرد من انعدام الحركة[٩٦] وبناء على ما سبق فإن اللفظ حافظ على الدلالة العامة المتصلة بتوقف الوظائف الحيوية.

١٦.الشَّقِيْقَة: شَقّ أصل يعني انصداع في الشيء، ومنه تؤخذ المعاني الأخرى على وجه الاستعارة، وشَقّ الشيء أي صدعه،

(٨٠) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ١٠.
(٨١) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ٦٦.
(٨٢) التهانوي، *كشاف اصطلاحات الفنون*، ١: ٩٤١.
(٨٣) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(٨٤) نخبة من اللغويين، *معجم الوسيط*، ١: ٤٢٢-٤٢٣.
(٨٥) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ٧٧.
(٨٦) ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩)، ٢: ٣٦٨.
(٨٧) ابن منظور، *لسان العرب*، ٧: ٣١٤.
(٨٨) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(٨٩) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ١٠٦٩.
(٩٠) الرازي، *مختار الصحاح*، ١٥٠.
(٩١) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨٨.
(٩٢) عبد الملك الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية*، (د.م: إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢)، ١٠١-١٠٤.
(٩٣) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ١٠٨٣.
(٩٤) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(٩٥) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٢: ٤١.
(٩٦) الرازي، *الحاوي في الطب*، ١: ٣٢.

والشِّقَّة شظية من لوح أو خشب، ومنه الشِقَاق أي الخلاف، والشِّقُّ ناحية الجبل، والشَّقِيقَة فتحة بين الجبال تُنْبِت، والشَّقِيق بمعنى الفحل شاذ عن هذا الباب[٩٧] ونُقل عن الليث أن الشَّقِيقَة صداع يأخذ بنصف الرأس والوجه[٩٨] وفي النهاية الشَّقِيقَة صداع يكون في مقدمة الرأس وأحد جانبيه، وفي حديث زهير: «أَنَّهُ احتجَمَ وَهُوَ مُحْرِم مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ"[٩٩] ونقل التهانوي عن النفيس أنه وجع في جميع الرأس، والفرق بينها وبين البَيْضَة أن الشَّقِيقَة تنضغط فيها الشرايين، فتتصاعد أبخرة الفضول إلى الدماغ بخلاف البيضة[١٠٠] وفي المعجم الاشتقاقي، الشَّقِيقَة لفظ مشتق من الشقّ وهو انفلاق الشيء إلى نصفين، والشَّقِيقَة تأخذ بنصف الرأس[١٠١] وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكيّة في الحديث عن العنبر، فقال السيوطي:" وينفع من الشقيقة"[١٠٢] وفي معجمه الشَّقِيقَة بيضة تؤثر في أحد شقي الرأس وهنا يرادف السيوطي بين الشَّقِيقَة والبَيضَة. ووفقًا لما نُقل عن ابن النفيس، فإن هناك فرقًا بين الشقيقية والبيضة، حيث إن الشقيقة تكون نتيجة انضغاط الشرايين، وتصاعد أبخرة الفضول للدماغ بخلاف البيضة التي لا تشترك في هذه الخصائص، مما يعكس فهمًا عامًّا لدى السيوطي الذي رادف بين اللفظين في معجمه، وأغفل الفرق الطبي الدقيق الذي أظهره ابن النفيس.

١٧. الشَّوصَة: شَوَصَ أصل يعني زعزعة في الشيء وتدليك، قال امرؤ القيس:

بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ  وَذِي أُشُرٍ تَشُوصُهُ وَتَمُوصُ[١٠٣]

وهي ريح تكون في الضلوع، وهي من شاص فمه بالسواك، أي مرره من أسفل إلى أعلى، وذلك لأنها ترفع القلب[١٠٤] وقيل هي ألم في البطن يؤثر على القلب برفعه[١٠٥] وفي المعاجم الحديثة هي ريح تصيب لحم الإنسان، فتنتقل في جسده، مرة في جنبه، ومرة في ظهره، وهي الشَّوائص[١٠٦] وجاءت هذه اللفظة في مقامات السيوطي، فقال عن الزعفران:" ويُشمم... لصاحب الشوصة لينام ويسهل النفس ويقوي آلته جدا"[١٠٧] ويتضح من خلال السياق أن هذا الداء يعيق النوم، ومرتبط بالتنفس. وذكر السيوطي في معجمه تعريف للشَّوصَة وهي ريح تنعقد في الضلوع[١٠٨] ويظهر مما سبق أن اللفظ حافظ على معناه المرتبط بالريح التي تصيب الجسم.

١٨. الصُّدَاع: صَدَعَ أصل يعني انفراج في الشيء، والصَدْعُ الفتي من الأوعال، وهو شاذ في هذا الباب[١٠٩] وصَدَعَ أي جَهَر، ونُقل عن الليث أنّه وجع في الرأس[١١٠] ومن المجاز قولهم: كادت تصدّع قبائل رأسي، أي من الصداع[١١١] وفي الحديث:" «الصُّداع ضَرَبَانٌ فِي الصُّدغين" أي حركة بقوة[١١٢] وفي الوسيط الصُّدَاع ألم في الرأس وتختلف أسبابه وتتعدد أنواعه[١١٣] وجاءت في المقامة المسكيّة، في الحديث عن فوائد

(٩٧) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ١٧٠-١٧٢.

(٩٨) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٨: ٢٠٦.

(٩٩) ابن الأثير، *النهاية*، ٢: ٤٩٢.

(١٠٠) التهانوي، *كشاف اصطلاحات الفنون*، ١: ١٠٣٧.

(١٠١) محمد جبل، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠)، ٢: ١١٥٦.

(١٠٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.

(١٠٣) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ٢٨٨.

(١٠٤) علي بن سيده، *المخصص*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦)، ١: ٤٧٩.

(١٠٥) ابن الأثير، *النهاية*، ٢: ٥٠٩.

(١٠٦) رضا، *معجم متن اللغة*، ٣: ٣٩٦.

(١٠٧) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.

(١٠٨) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٩٣.

(١٠٩) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ٣٣٧.

(١١٠) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٢: ٦.

(١١١) محمود الزمخشري، *أساس البلاغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ٢: ٤٩.

(١١٢) ابن الأثير، *النهاية*، ٣: ٨٠.

(١١٣) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ١: ٥١٠.

المسك، حيث قال السيوطي:" وينفع من بارد الصداع"[١١٤] وقد يعني الصداع البارد الناتج من التعرض للبرودة[١١٥] وجاء في العنبر:" ينفع من الشقيقة والنزلات الباردة والصداع الكائن عند الإخلاط بخورا"[١١٦] وفي معجمه جاء تعريف الصُّدَاع شاملًا عامًا، فهو ألم في أعضاء الرأس[١١٧]. ويتضح من التحليل أن اللفظ حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالألم في الرأس.

١٩.طَبِيب: طَبَّ أصلان يعني أحدهما المهارة في الشيء والعلم فيه، ومنه طَبٌّ وطَبِيب أي ماهر حاذق، والثاني استطالة الشيء وامتداده، ومنه شُعاع الشمس، والخرقة المستطيلة من الثوب[١١٨]" وَمن أمثالهم: من أحب طب أَي تأتى لأموره وتلطف لَهَا"[١١٩] والطَّبِيب مفرد وجمعه أطِبَّة على القلة، وأطِبَّاء على الكثرة، وهو العالم بالطب، وكل حاذق وماهر طبيب لدى العرب، والطِبّ، والطَبّ، والطُبّ بمعنى واحد[١٢٠] وجاء أن العرب يكنون السحر بالطب تفاؤلًا بالشفاء منه، وفي الحديث: «أَنَّهُ احْتَجَم حِينَ طُبَّ» أَيْ لَمَّا سُحِر"[١٢١] وجاء في المقامة المسكيّة عن العنبر: "وفيه منافع أودعها الله لعباده، وقد استخرجها كل طبيب دنس"[١٢٢] وفي معجمه يذكر أن الطِبّ علم يُعرف به حال جسد الإنسان، من صحة وعدم، بهدف الحفاظ على سلامة البدن، وهو على قسمين: عَمَلِي وفيه بيان عن كيفية العمل، ونظري بخلاف العمَلِي[١٢٣]وفي المعاجم الحديثة الطَبِيب الذي يداوي ويعالج المرضى[١٢٤] ويتضح أن اللفظ تخصص في المعاجم الحديثة ليقتصر على الشخص الذي يعالج المرضى.

٢٠.العُفُونَة: عَفَنَ تعني فساد الشيء[١٢٥] وجاء أنه فساد الشيء من نداوة لحقت به حتى يتفتت عند لمسه[١٢٦]وفي قصة أيوب عليه السلام: «عَفِنَ مِنَ القَيْح والدَّم جَوْفِي» أي فسد من احتباس الدم والقيح[١٢٧] وجاءت الكلمة في المقامة المسكية، يقول السيوطي عن الزعفران:" ويصلح العفونة ويقوي الأحشاء"[١٢٨] ولم يعرّف السيوطي العَفَن في معجمه، لكن وردت في تفسير أحد الأمراض بمعنى الفساد يقول:" ليثرغس: ورم عَن بلغم عفِن فِي مجاري روح الدِّمَاغ"[١٢٩] وفي المعاجم الحديثة عَفَنَ الشيء أي فسد وتغيرت صفاته، والعَفَن: نباتات فطرية تسبب التعفن[١٣٠] وعلى ذلك فإن اللفظ حافظ على معناه الأصلي المرتبط بالفساد.

٢١.عِلَل: عَلّ ثلاثة أصول، الأول يعني: التكرار ومنه تَعُلُّون عَلًّا، وتَعُلّ الإبل أي تشرب شربة ثانية، والثاني يعني: عائق، ومنه العِلَّة التي تعيق صاحبها وتُشغله، والثالث يعني: ضعف في الشيء ومنه العِلَّة أي المرض، ويقال عَلِيل إذا كانت عِلَلَه كثيرة[١٣١] وجاءت الكلمة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن المسك:" ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله

(١١٤) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(١١٥) ابن سينا، *القانون في الطب*، ٢: ٤٦.
(١١٦) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.
(١١٧) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨٥.
(١١٨) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٣: ٤٠٧.
(١١٩) ابن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، ١: ٧٣.
(١٢٠) إسماعيل الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، ١: ١٧٠.
(١٢١) ابن الأثير، *النهاية*، ٣: ١١٠.
(١٢٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*،٨.
(١٢٣) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٧٥.
(١٢٤) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ١٣٨١.
(١٢٥) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٤: ٥٦.
(١٢٦) ابن سيده، *المخصص*، ٣: ٣٠١.
(١٢٧) ابن الأثير، *النهاية*، ٣: ٢٦٤.
(١٢٨) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.
(١٢٩) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨٧.
(١٣٠) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ٢: ٦١٢.
(١٣١) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٤: ١٢-١٤.

الباردة"[١٣٢] ووردت اللفظة في معجمه بمعنيين، المعنى الأول ضعف الحرف، حيث يقول:" المعْتلُّ: مَا فِيهِ حرف عِلَّة"[١٣٣] وجاءت بمعنى المرض، فيقول:" الخَدَرُ: عِلَّة آلية يحدث فِي الحس اللمسي نُقْصَانا"[١٣٤] وجاءت في المعاجم الحديثة بذات المعنى في المعاجم القديمة، إلا أنه أُضيف معنى العلة عند الفلاسفة، وهي كل ما ينتج عنه أمر آخر مستقلًا أو بواسطة غيره، وهي فاعلية أو صورية أو غائية، أو مادية. وعند العروضين هي التغيير الذي يلحق بالأسباب والأوتاد في العروض والضرب[١٣٥]. ويتضح أن اللفظ حافظ على دلالته الأصلية المرتبطة بالمرض والضعف، والفارق أنه أضيف له في المعاجم الحديثة الاستخدامات الفلسفية والعروضية، وهي امتداد لما جاء عند الفلاسفة اليونانيين والخليل، وأعيد توضيحها في المعاجم اللغوية الحديثة.

٢٢.الغَثِي: غَثَيَ أصل يدل على ارتفاع شيء دنيّ على شيء آخر، ومنه غُثَاء السيل، والغُثَاء سفلة الناس، وغَثَت نفسه أي جاشت بما يؤذي[١٣٦] وهو ما يعتلي المعدة من السوائل والرطوبة، تشبيهًا بغُثَاء الوادي[١٣٧] وقيل: " هُوَ تحلُّب الفَمِ فربَّما كَانَ مِنْهُ القَيءُ، وَهُوَ الغَثَيان"[١٣٨] وجاء في المسك:" وهو جيد للغثي"[١٣٩] وفي المعاجم الحديثة: الغَثِي هو حينما تتهيأ النفس للقيء، والغَثَيَان إحساس غير مريح يصحبه تقلصات في المعدة، وإذا اشتد أدى إلى التقيؤ[١٤٠] ويظهر من التحليل السابق أن اللفظ حافظ معناه الأساسي المرتبط بالاشمئزاز والتهيؤ للقيء.

٢٣.الفَالِج: الفَلَجُ أصل يعني الفوز والغلبة، ومنه السهم الفالج، أي الفائز، أو يعني انفراج بين شيئين متساويين، ومنه فلج الأسنان أي تباعدها[١٤١] والفَالِج ريح تصيب الإنسان فتؤثر بنصف جسده[١٤٢] وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكية بصيغة الفَاعِل، يقول السيوطي في فوائد المسك:" وإذا حل في الأدهان المسخنة وطلي به فقار الظهر نفع من الجدري والفالج وما أشبهه"[١٤٣] وفي فوائد العنبر يقول:" وينفع شمه من أمراض البلغم الغليظ والفالج"[١٤٤] وجاءت أيضًا بصيغة المَفْعُول، حيث يقول:" وإذا أسعط به المفلوج وصاحب السكتة الباردة نبهه"[١٤٥] ويُعرف السيوطي الفَالِج في معجمه بأنّه استرخاء في شق البطن طولًا[١٤٦] وفي المعاجم الحديثة هو الشلل النصفي الذي يبطل إحساس نصف الجسد وحركته[١٤٧] وورد أيضًا أن الفَالِج فصيحة، والشلل النصفي صحيحة[١٤٨]. ويتضح أن حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالانقسام.

٢٤.قُرُوح: قَرَحَ ثلاثة أصول: الأول يعني ألم بجراح ومنه القُرُوح، والقَرِيح الجَرِيح، والثاني يعني شيء من شوْب ومنه ماء قُرَاح أي لا يشوبه شيء، والثالث يعني استنباط شيء ومنه اقترحت الشيء أي استنبطته[١٤٩] وقيل القُرْحَان من الأضداد فيقال: رجل قُرْحَان لمن سلم من الجروح والجدري والحصبة،

(١٣٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(١٣٣) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ٩٠.

(١٣٤) المرجع السابق: ١٧٨.

(١٣٥) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ٢: ٦٢٣-٦٢٤.

(١٣٦) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٤: ٤١٢.

(١٣٧) ابن سيده، *المخصص*، ٥: ٢٦.

(١٣٨) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٥: ١١٦.

(١٣٩) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(١٤٠) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ١٥٩٥.

(١٤١) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٤: ٤٤٨-٤٤٩.

(١٤٢) ابن سيده، *المخصص*، ١: ٤٨٢.

(١٤٣) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.

(١٤٤) المرجع السابق: ٨.

(١٤٥) المرجع السابق، ٦.

(١٤٦) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨٨.

(١٤٧) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٣: ١٧٣٨..

(١٤٨) أحمد عمر، *معجم الصواب اللغوي*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ١: ٣١٩٤.

(١٤٩) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٥: ٨٢..

ولمن أصيب بالجروح[١٥٠] قال العجَّاج:

وإِن تَشَكَّيْتُ أَذَى القُرُوحِ، ... بأَهَّةٍ كأَهَّةِ المَجْرُوحِ[١٥١]

وجاءت هذه اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن فوائد الزعفران:" وينفع مما في الرحم من الصلابة والانضمام والقروح"[١٥٢] وفي المعاجم الحديثة تَقَرَّح الجسد أي علته الجروح، وتقرُّحَات الجلد التهاب يصيب القدمين واليدين والأذنين؛ نتيجة البرد والرطوبة[١٥٣] وجاء أن القرحة هي البثور إذا فسدت[١٥٤] ويظهر أن اللفظ حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالجروح والألم الناتج عنها.

٢٥.اللَّقْوَة: جذرها لقو، ويحمل ثلاثة من المعاني، الأول عِوَج، ومنه اللَّقْوَة بفتح اللام وسكون القاف، وهو مرض يصيب الوجه، ويعوجه، واللِّقْوَة بكسر اللام العقاب؛ لاعوجاج منقاره، والثاني توافي شيئين ومنه اللِّقَاء، وهو تقابل الاثنين، والثالث طرح شيء، ومنه ألقَيْتُه أي نبذته[١٥٥].واللّقوة بفتح اللام وكسرها تعني مرض الوجه أو الشدق، ويصاحبه خروج النفحة، والبزق من جهة واحدة، ولا يستطيع المريض به إقفال الشفتين، وإحدى عينيه لا تنطبق[١٥٦].وجاءت اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن العنبر: " وينفع شمه من أمراض البلغم الغليظ والفالج واللقوة"[١٥٧] وفي معجمه عبر عنه بأنه مرض آلي، يتجه فيها جزء من الوجه إلى جهة غير طبيعية، وكذلك هي في المعاجم الحديثة[١٥٨].ومصطلح (المرض الآلي) نُقل عن الشيخ نجيب الدين السمرقندي[١٥٩] وعليه فإن اللفظ حافظ على معناه الأساسي.

٢٦.مِرَّة سَوداء: مَرّ أصل لأحد معنيين الأول مضي الأمر، ومنه مرّ السحاب أي انسحابه، والآخر ضد الطيب والحلاوة، ومنه الأمرّان وهما المرض والهم، وكل أمر شديد مرّ[١٦٠].وسود أصل يعني لون ضد البياض، وبقية المعاني تُشتق منه[١٦١] والسَّوَاد وجع يصيب الكبد بسبب أكل التمر، وقد يؤدي للموت[١٦٢] وجاء أنها أخلاط تسبب العديد من الأمراض، كالثعلبة[١٦٣] وفي الحاوي هي مادة تنتج عن احتراق الصفراء التي تكون من الكبد؛ وتسبب السرطان، وتقضي على البدن بعد المرة الحمراء[١٦٤]

وجاءت في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن المسك: "يقوي القلب ويشجع أصحاب المرة السوداء"[١٦٥] وذكر في معجمه أن مرض مانيا جنون بسبب سوداء احترقت عن دم[١٦٦] وفي المعاجم الحديثة ورد أنها أحد الأخلاط التي قيل في القديم بأنها قوام الجسم، وهي الصفراء، والبلغم، والدم، والسوداء، ومنها صلاحه وفساده[١٦٧] وعليه فقد حافظ اللفظ على معناه الأساسي.

٢٧.أمْرَاض: مَرِض أصل يعني الخروج عن حدّ صحة الإنسان،

(١٥٠) الأزهري، *تهذيب اللغة*، ٤: ٢٦.
(١٥١) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٤٧٣.
(١٥٢) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.
(١٥٣) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٣: ١٧٩٣.
(١٥٤) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ٢: ٧٢٤.
(١٥٥) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٥: ٢٦٠.
(١٥٦) التهانوي، *كشاف اصطلاحات الفنون*، ٢: ١٤١٣.
(١٥٧) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.
(١٥٨) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ٢: ٨٣٦.
(١٥٩) التهانوي، *كشاف اصطلاحات الفنون*، ١: ٥٠٨.
(١٦٠) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٥: ٢٧٠.
(١٦١) المرجع السابق: ٣: ١١٤.
(١٦٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ٣: ٢٢٧.
(١٦٣) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، ٨٧٠.
(١٦٤) الرازي، *الحاوي في الطب*، ١: ٥٦، ٦٨، ١٣٩.
(١٦٥) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(١٦٦) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٨٦.
(١٦٧) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٢: ١١٣١.

والواحد مَرِيض والجمع مَرْضَى[١٦٨] قال تعالى: ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** ۖ﴾[١٦٩] والمَرَض ظلمة الطبيعة وتغيرها بعد اعتدالها، والمَرْض بسكون الراء خاص بالقلب، وبتحريك الراء للشك، والفتور، والظلمة، والنقصان[١٧٠]وجاءت الكلمة في مقامات السيوطي، قال في العنبر: "وينفع شمه من أمراض البلغم"[١٧١] وفي معجمه: المَرَض هيئة مضادة للسلامة البدنية، وهناك مرض التركيب الذي يكون في المقدار، والعدد، والخلقَة، ومرض الشكل الذي يغير شكل العُضْو فيضرّ بالأفعال[١٧٢].وفي المعاجم الحديثة المَرِيض كل من انحرف عن جادة الصواب، فيقال قلب مريض، ورأي مريض. ومَرِضَ الإنسان والحيوان، هو اضطراب في الصحة، وأمْرَض الشخص جعله مريضًا، وتَمَارَض أي تظاهر بالمرض، والتَمْرِيض مهنة المُمَرِّض الذي يعتني بالمرضى حسب أوامر الطبيب[١٧٣]، وهنا تخصصت الدلالة فبعد أن كانت عامة لكل من يقوم بعناية المريض، أصبحت لمن أخذها حرفة ومهنة. فيتضح أن اللفظ حافظ على معناه الأصلي، والفارق أن المعاجم الحديثة هو التخصص الحديث في مهنة التمريض، بينما بقي المعنى العام للأمراض ثابتًا عبر الزمن.

٢٨.النَّزلات: نَزَلَ أصل يدل هبوط شيء ووقوعه، ومنه نزل المطر، ونزل عن دابته[١٧٤] والنَّزلَة الزكام[١٧٥] ومنها من يخصها بالتهاب الصدر والرئة، ومنهم من يجعلها لكل الأمراض، وجاءت في المقامة المسكيّة، يقول السيوطي عن العنبر:" وينفع من الشقيقة والنزلات الباردة"[١٧٦] وفي المعاجم الحديثة النَّزلَة التهاب في الأنف، والمجاري الهوائية، وتُطلق على الوعكة الصحية التي تطرأ على الصحة عامة[١٧٧]. ويظهر مما سبق أن اللفظ حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالهبوط، والفارق أنه في المعاجم الحديثة توسع ليشمل جميع أنواع الالتهابات التنفسية والوعكات الصحية.

٢٩.أوْجَاع: وَجَع اسم جامع للمرض، ويقال أنت تِيجَع وتَاجَع من كذا[١٧٨] ويجمع الوَجَع على وِجَاع وأوجَاع، وهنّ وَجَاعَى ووجِعَات[١٧٩] وجاءت الكلمة في مقامات السيوطي، يقول عن المسك:" وينفع من أوجاع البواسير"[١٨٠] وفي معجمه جاءت كلمة الوَجَع بمعنى الألم: يقول عن "الدَّمْعَةُ: أن تكون آماق الْعين أبدا رطبَة من غير رمد، ولَا وجع"[١٨١] ووردت في المعاجم الحديثة لتعني المرض، والألم بتعميم الدلالة، يُقال: أوجَعَه الضرب أي آلمه، واسم المفعول مَوجُوع، والمواجع مواضع الألم[١٨٢]

٣٠.الأوْرَام: ورم أصل يدل على أن ينفر اللحم، ومنه وَرِم أنفه أي غضب على سبيل الاستعارة[١٨٣] والوَرَم النتوء والانتفاخ، ونُل عن ابن سيده أن ورِم بالكسر نادر، يقول الشاعر:

وَلَا يُهاجُ إِذا مَا أَنفُه وَرِما[١٨٤]

وجاءت اللفظة في المقامة المسكيّة، يقول عن الزعفران:" ويحلل الأورام"[١٨٥] والوَرَم في المعاجم الحديثة، مفرد جمعه

(١٦٨) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٥: ٣١١.
(١٦٩) البقرة:١٠.
(١٧٠) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، ٦٥٤.
(١٧١) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.
(١٧٢) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٧٥.
(١٧٣) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٣: ٢٠٨٧-٢٠٨٨.
(١٧٤) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٥: ٤١٧.
(١٧٥) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، ١٠٦٢.
(١٧٦) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٨.
(١٧٧) نخبة من اللغويين، *المعجم الوسيط*، ٢: ٩١٥.
(١٧٨) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٦: ٨٨.
(١٧٩) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، ٧٦٩.
(١٨٠) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٦.
(١٨١) السيوطي، *معجم مقاليد العلوم*، ١٩٠.
(١٨٢) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٣: ٢٤٠٤-٢٤٠٥.
(١٨٣) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٦: ١٠٣.
(١٨٤) ابن منظور، *لسان العرب*، ١٢: ٦٣٣.
(١٨٥) السيوطي، *مقامات السيوطي*، ٩.

أورَام، وهو نمو في بعض أنسجة الجسم، والوَرَم على نوعين: حميد لا خطورة فيه، وخبيث يحصل فيه نمو غير طبيعي للخلايا التي لا تؤدي عملها الفيزيائي[١٨٦] وعليه فإن اللفظ حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالانتفاخ والنمو غير الطبيعي في الجسم.

**المبحث الثاني: المحددات الدلالية، والتطور الدلالي للألفاظ الطبية.**

المحددات الدلالية هي السمات، أو العناصر الأساسية التي يتشكل منها المعنى الدلالي، وتوضحه بدقة، فكل معنى من معاني اللفظ يحمل عناصر أولية مرتبة بمنهجية بحيث تتقدم من العام إلى الخاص حتى تصل لنقطة لا يحتاج فيها لأي إضافة محددات أخرى، وهذا ما تبنته النظرية التحليلية في تحديد دلالات الألفاظ[١٨٧]

ولا تقتصر نظرية المحددات الدلالية على بيان سمات ومكونات معاني الألفاظ، بل تبين كيف لإضافة المحددات وإسقاطها أن يغير معنى الألفاظ[١٨٨]، وهذا التغيير له أسبابه المتعددة، فعلى سبيل المثال فإن التطور الثقافي والاجتماعي ينعكس على اللغة، وعندها تُظهر المحددات الدلالية دورًا مهمًّا في إجلاء التطور العلمي، والثقافي، والحضاري الذي يتبعه تطورًا في اللغة. فهذه دلالة البرسام[١٨٩] في النصوص القديمة ارتبطت بمرض يصيب الصدر، وفي المعاجم الحديثة نجد إضافة محدد دلالي آخر وهو مرض في غشاء الصدر تحديدًا، وفي حالات أخرى يتصل المرض بالدماغ، ويؤدي إلى الهذيان. وبهذا نرى أثر التطور الطبي، والثقافي، في تحديد دلالات اللفظ. وكذلك البلغم[١٩٠] فقد كان في المعاجم القديمة خلط من أخلاط الجسد، ارتبط بأمزجة الإنسان، وله تصنيفات كالبلغم الغليظ والبلغم المالح، كما امتد لوصف الطبع مما يعكي وعيًا أوسع بتأثيراته في الثقافة والصحة العامة. أما في المعاجم الحديثة فقدمت وصفًا أدق، فأصبح يعرف بلعاب ممزوج بمخاط يخرج من الجهاز التنفسي، وهذه المحددات تركز على الوصف العلمي، وتبين التطور في فهم ما يتعلق بصحة الإنسان. وشبيه بذلك دلالة الجدري[١٩١] التي تعرف في المعاجم القديمة بتقرحات رطبة تشبه جلد السمكة أو الكمأة، وتطورت الدلالة في المعاجم الحديثة بتطور العلم الذي ظهر في شكل محددات وصفية طبية دقيقة حيث جاءت أنها حمى شديدة، معدية، تتميز بطفح جلدي، وقيح. وكذلك الخفقان[١٩٢] حيث تطورت دلالته في المعاجم الحديثة بتطور العلم من خلال المحددات الدلالية، التي تشير إلى اختلاف مؤقت في ضربات القلب بسبب انفعال أو إجهاد أو مرض، فوضحت التفسير الطبي الحديث، والدماميل[١٩٣] التي حافظت على معناها الأصلي، والفارق كان في تطور الفهم الطبي الحديث له ليشمل التفاصيل المتعلقة بالالتهابات والأسباب البكتيرية. والزرقة[١٩٤] حيث ارتبطت بالعمى واستخدمت مجازًا للعداوة في المعاجم القديمة. أما في المعاجم الحديثة، أضيف لها السبب الطبي، حيث يشير إلى الماء الأزرق وهو مرض ناتج عن الضغط في العين. والزكمة[١٩٥] بإضافة التفسير الطبي الحديث للأعراض، المتعلق بالبرد والتهاب

(١٨٦) عمر، *معجم اللغة العربية*، ٣: ٢٤٢٨.

(١٨٧) أحمد مختار، *علم الدلالة*، (القاهرة: عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨) ١١٤-١١٥

(١٨٨) المرجع السابق: ١١٩.

(١٨٩) ينظر: ص٨ من هذا البحث.

(١٩٠) ينظر: ص٩ من هذا البحث.

(١٩١) ينظر: ص٩ من هذا البحث.

(١٩٢) ينظر: ص١٠ من هذا البحث.

(١٩٣) ينظر: ص١٠ من هذا البحث.

(١٩٤) ينظر: ص١١ من هذا البحث.

(١٩٥) ينظر: ص١٢ من هذا البحث.

أغشية الأنف والعطاس. والسدد[١٩٦] الذي فُسر بحسب الفهم الطبي الحديث، وأضيف له تفاصيل علمية، في كيفية عمل الدواء وتأثيره المباشر على الجسم. والسكتة[١٩٧] بإضافة تفاصيل طبية حديثة أكثر دقة لأنواع المرض وأسبابه، وتأثيراته على الجهاز العصبي والقلب. والصداع[١٩٨] الذي توسع التعريف فيها بذكر محددات دلالية أكثر دقة لتوضح أنواع الصداع وأسبابه المتعددة. والعفونة بإضافة التفسير العلمي في المعاجم الحديثة، الذي يربطها بنمو الفطريات. والغثي[١٩٩] بإضافة الشرح الطبي الحديث لتفاصيل الحالة العلمية، مثل الإحساس غير المريح، وتقلصات المعدة.والفالج[٢٠٠] في المعاجم الحديثة التي قدمت وصفًا طبيًّا أدق للحالة. والقروح[٢٠١] بمحدداتها الدلالية في المعاجم الحديثة حيث وضحت أشكال التقرحات، وقدمت تفاصيل حول تأثير العوامل البيئية. وكذلك الحال في لفظ الأورام[٢٠٢] الذي جاء في المعاجم الحديثة بتوضيح طبي دقيق لسببه، ولأنواعه.

وقد يكون هذا التطور الثقافي والاجتماعي في صورة استمرار استعمال اللفظ القديم، لكن بمعنى حديث للشعور باستمرار الوظيفة مع اختلاف الشكل[٢٠٣] وقريب من هذا ما جاء في لفظ الأخلاط[٢٠٤] حيث كانت تعني في المعاجم القديمة أمزجة الإنسان، من بلغم، ودم، وصفراء، وسوداء. أما في المعاجم الحديثة فيعني الأخلاط من الطيب والدواء.

وقد يكون تغيير المعنى بصورة تعميم للدلالة، فينتقل المعنى من معنى خاص إلى معنى عام[٢٠٥]. ولو أمعنا النظر في الألفاظ الطبية التي وردت في المقامة المسكية لوجدنا أن إضافة محدد دلالي يحدد نطاق المعنى بشكل أدق، مما يساعد في توضيح دلالته. على سبيل المثال في لفظ الآلام[٢٠٦] في النصوص التراثية يستخدم بمعنى الوجع الجسدي، وأضاف السيوطي في سياق المقامة محدد دلالي بين أن الألم قد يكون في الرأس، فحدد نوع الصداع. وفي المعاجم الحديثة توسع مفهوم الألم ليشمل جوانب نفسية وأخلاقية، حيث يستخدم لوصف مشاعر غير مادية. وبذلك نرى أن المحددات الدلالية أسهمت في تطور المعنى وتوسيعه. وقريب من ذلك معنى الأوجاع[٢٠٧] فاللفظ حافظ على معناه الأساسي المرتبط بالألم والمرض، والفارق هو تعميم الدلالة في المعاجم الحديثة لتشمل مختلف أنواع الألم الناتج عن الأذى الجسدي، وليس المرض فقط. وهذا الشكل في تغير المعاني أقل شيوعًا، وأقل أثرًا في تطور المعاني[٢٠٨].

ويقابل تعميم الدلالة، التخصيص، فينتقل المعنى من العام إلى الخاص، ويضيق معناها[٢٠٩]. على سبيل المثال لفظ البواسير[٢١٠] في المعاجم القديمة يعني مرض يصيب المقعدة وداخل الأنف، وهو مرتبط بظهور العروق. أما في المعاجم الحديثة فالمحددات الدلالية التي جعلت اللفظ يستعمل لالتهاب في الشرج نتيجة تمدد الأوردة تحت الأغشية المخاطية، ما يؤدي إلى النزف قيدت المعنى وجعلته خاصًا

(١٩٦) ينظر: ص١٢ من هذا البحث.
(١٩٧) ينظر: ص١٣ من هذا البحث.
(١٩٨) ينظر: ص١٤ من هذا البحث.
(١٩٩) ينظر: ص١٥ من هذا البحث.
(٢٠٠) ينظر: ص١٥ من هذا البحث.
(٢٠١) ينظر: ص١٦ من هذا البحث.
(٢٠٢) ينظر: ص١٧ من هذا البحث.
(٢٠٣) عمر، علم الدلالة، ٢٣٩.
(٢٠٤) ينظر: ص١٠ من هذا البحث.
(٢٠٥) عمر، *علم الدلالة*، ٢٤٣.
(٢٠٦) ينظر: ص٨ من هذا البحث.
(٢٠٧) ينظر: ص١٧ من هذا البحث.
(٢٠٨)إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ*، (الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٢) ١٥٤.
(٢٠٩) عمر، *علم الدلالة*، ٢٤٥.
(٢١٠) ينظر: ص٨ من هذا البحث.

بالشرج وبينت أسبابه بدقة. وكذلك لفظ الشقيقة[٢١١] فقد جاء في المعاجم القديمة ليدل على ألم الرأس في المقدمة، وأحد الجانبين، أو ألم الرأس كاملًا، وتخصص في المعاجم الحديثة حيث ارتبط معناه بألم في نصف الرأس، وسقطت باقي المحددات الدلالية. وقريب من ذلك لفظ الطبيب[٢١٢] التي كانت تعني في المعاجم القديمة الحاذق والماهر عامة، وتخصصت في المعاجم الحديثة لتعني من يمتهن معالجة الناس، وقد تكون من رقي الدلالة إذا كانت تُطلق على الكاهن أو المنجم.

ومن الألفاظ الطبية ما لم تتغير دلالته، بل بقي معناه ثابتًا دون إضافة أو نقصان للمحددات الدلالية، كالسعط[٢١٣] وهو الدواء الذي يؤخذ عن طريق الاستنشاق، والنزلات[٢١٤] التي بقيت بمعناها القديم وهو الوعكة الصحية عامة، والعلل[٢١٥]، والمرة السوداء[٢١٦].

**الخاتمة**

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، يمكن حصرها فيما يلي:

١. إيراد العديد من الألفاظ الطبيّة في المقامة المسكيّة، من أسماء الأمراض، والأعراض، والعلاجات، يدل على عمق الثقافة الطبية لدى السيوطي، كما تأثر بالأطباء المسلمين، مثل الرازي وابن سينا، لكن هذا التأثير لم يكن شاملًا.

٢. ارتباط ألفاظ الأمراض ومعانيها عند السيوطي بأصلها الاشتقاقي. واستعمالها في السياق الطبي أضاف لها دلاليًا، دون إخراجها عن المعنى العام.

٣. أغلب ألفاظ الأمراض في المقامة المسكيّة عربية، ما عدا كلمة واحدة فارسية وهي البِرْسَام، وهذا يعكس الثقافة اللغوية الأصيلة للسيوطي، واستقلالها بالمصطلحات العربية التي تلبي احتياجاتها، كما يعكس مستوى العلم والمعرفة المتوفرة في عصره.

٤. العديد من الألفاظ الطبية اكتسبت دلالات نامية نتيجة التقدم العلمي والاجتماعي الذي انعكس على اللغة، وهذا يعكس التفاعل بين اللغة والتطور العلمي، مثل البِرسام الذي تغيرت دلالته ليعكس مفاهيم أكثر تطورًا في الطب الحديث.

٥. بعض الألفاظ احتفظت بمحددات معناها في المعاجم القديمة كالسعط، والعلل، بينما تطورت دلالات بعض الألفاظ، مثل بَواسِير، وطَبِيب اللتان تخصصت دلالتيهما، وأوجَاع التي تعمّمت دلالتها.

٦. العديد من الألفاظ الطبية اليوم هي نتاج التقاليد الطبية القديمة كالزكام، والورم، والبلغم وغيرها.

وتوصي الدراسة بإجراء دراسات في مقامات مشابهة، وأعمال أدبية في فترات مختلفة؛ لفهم أعمق لتطور المصطلحات الطبية في الأدب العربي، كما توصي بإجراء دراسات بينية بين الأدب واللغة والعلوم الأخرى؛ لتعزيز الفهم المتكامل للتراث العربي.

**قائمة المصادر والمراجع**

إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (ط٣)، الأنجلو المصرية، (د.م)، ١٩٧٢.

أحمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط١)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، دار الفكر، (د.م)، ١٩٧٩.

(٢١١) ينظر: ص١٣ من هذا البحث.

(٢١٢) ينظر: ص١٤ من هذا البحث.

(٢١٣) ينظر: ص١٢ من هذا البحث.

(٢١٤) ينظر: ص١٧ من هذا البحث.

(٢١٥) ينظر: ص١٥ من هذا البحث.

(٢١٦) ينظر: ص١٦ من هذا البحث.

أحمد رضا، معجم متن اللغة، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠.

أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، (ط٢). عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩.

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (ط٥)، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.

أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، (ط١). عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١)، عالم الكتب، (د.م)، ٢٠٠٨.

إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، (ط٤). دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

آمال رمضان، الحياة العلمية في الإسكندرية في العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ)، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١. ٣٦٩ صفحة.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مقامات السيوطي، (ط١)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٨٨٠.

الحسين بن عبد الله بن سينا، القانون في الطب، تحقيق: محمد أمين، (د.ط)، (د.ت).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، (د.م)، (د.ت).

سمير محمود الدروبي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، (ط١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨.

شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (ط١)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣.

شوقي ضيف، عصر إحياء التراث، مجلة المجلة، (١٣٢)، ١٩٦٧، ٦- ١٨.

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم، (ط١)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤.

عبد الله بن عبد العزيز البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١). إحياء التراث العربي، (د.م)، ٢٠٠٢.

علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦.

عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، (ط٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.م)، (د.ت).

مجد الدين أبو السعادات بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (د.ط)، المكتبة العلمية بيروت،١٩٧٩.

محمد أحمد الوشاء، الموشى= الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، (ط٢)، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٥٣.

محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، (ط٥)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩.

محمد بن أبي بكر بن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.

محمد بن زكريا الرازي، الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

محمد بن موسى الدميري، حياة الحيوان الكبرى، (ط٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥.

محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (ط١)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠.

محمد عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، (ط١)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦.

محمود بن عمرو الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

مصطفى الشكعة، جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثة اللغوية، (د.ط)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨١.

نخبة من اللغويين مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، (ط٢)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢.

أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

يعقوب بن إسحاق بن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، ٢٠٠٢.